

سأقصُّ عليكَ القصةَ لكنُّ..

"في أول الشباب، وفي بدايتي مع الجماعة الإسلامية الأحمدية منذ ما يقارب الخمسة عشر عاماً، نظمت هذه القصيدة باثاً فيها جزءاً مهماً من مشاعري وأحاسيسي، إلى مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز ومتعه بالصحة وطول البقاء " تيمناً بصدقته

في داخلِ صدرتي الضيقِ هذا
عُرفٌ تتسعُ لموجِ البحرِ
ومداخنُ تنفثُ خبثَ العُمرِ
وقناديلُ تشتعلُ نشاطاً لتضيءَ فتظنيءُ نورَ البدنِ
سأقصُّ عليكَ القصةَ لكنُّ.. لا تأسِ إن طالَ القَدَمُ
قد حملتُ مروحي ذاتَ مساءً... فانبعثَ الفرحُ وملاً الصدرُ
وذاثَ صباحٍ وكُدَّ الطفلُ فطامَ القلبِ وخفقَ الصدرُ
ولكنُّ قبلَ تمامِ الفرحِ.. اغتيلَ الطفلُ بمنجرِ غدرِ
ما نزالَ الجسدُ الطاهرُ يسري في صدرتي فيذوبُ الصدرُ
وتعانقُ مروحي الجسدَ الميتَ فتذرفُ دمعاً يغدو نهرُ
لا أخفي عليكِ.. يومَ الدفنِ كانَ لعمري نكسةُ عُمرِ
وغدوتُ وحيداً أضمدُ جرحي.. وألمُّ بقايا قطعِ الصدرِ
وأحاولُ عبثاً حتى الزحفُ.. ولكن كنتُ كفارسِ النهرِ

فبدأت أفتش عن حي وأنادي في ظلمات البحر
 كي أجد علاجاً لجروحي والغارق يمسك حتى الفطر
 فوجدت خلاصي في قلبي . . . ولشدة قربه يخفى الأمر
 فرأيت يداً تمتد إليّ وترفعني من ذاك القعر
 وتلملم باقتي أجزائي وتنفض عني غبار الدهر
 جوهرة كانت في صدرتي واليوم تطل كوجه البدر
 ونظرت إذا بمسيح الله أطل لينشر نور الفجر
 هو خادم أحمد عبد الله إمام النور بهي الذكر
 يا أحمد، يا نور محمد، يا من أرسلت ليوم النصر
 يا من لعيونك ضوء الشمس خبا وتستر وجه البدر
 يا من أرسلت لنصر الدين ووضع الحرب ورفع الجور
 أبدال الشام تصلي عليك كما أخبرت بذاك الأمر
 وفي أرجاء الكون الواسع ذكرك يغدو أسمى ذكر
 قد جاء الوقت وقد أرسلت لذات الوقت كشمس الظهر
 قد ضاق الأمر وزاد الضيق وعند الضيق يكون النصر
 فالله أكبر فوق البغي وفوق الظلم وعند الصبر
 في بضع سطور قد حددت ملامح وجهي حين الفجر
 ورسمت مرافق أيامي وشددت حبالتي فوق الظهر
 بفضل الله بدأت السير ويعون الله يكون السير